

### السعودية

العلماء» السعودية، إزاء دخوله قرار قيادة النساء حيز التنفيذ.
تسليط الضوء على العلاقة الشائكة بين المؤسسة الوهابية وبين السلطة السياسية بقيادة محمد بن سلمان.
وعليه رغم ما حملته موقف«الهيئة» من مرونة تجآب قاريليتها للانطويم.
إلا ان ابن سلمان بات يحاذر في خطواته الماسة بها.
في وقت تتحسب هي ليوم تقترب فيه الموسى من اسس صعيد لها

## ابن سلمان أكثر حذراً تجاه الوهابية:

# المساكنة لا تزال مطلوبة

#### دعاء سويدان

لو أريد إسقاط الفتاوى المتقادمة في السعودية في شأن قيادة المرأة للسيارة على الواقع اليوم، لكان ولي العهد، محمد بن سلمان، هو المقصود بحدِيث أجاب به أحد المبع تلامذة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مفتي عام المملكة منذ عام 1992 وحتى 1999، الشيخ عبد العزيز بن باز، سؤالاً بهذا الشأن، حيث أورد: «دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها». وفق المنطق نفسه، وطبقاً لفتوى المفتي العام الحالي، عبد العزيز ال الشيخ، قبيل أشهر قليلة فقط من قرار ابن سلمان سكر الحظر المفروض على قيادة النساء، يكون الأمير الشاب قد فتح على السعوديين «باب الشرور». لكن «هيئة كبار العلماء»، التي استمات رجالها في ما مضى في الدفاع عن رفضهم تشريع هذا الحق، سرعان ما بادرت إلى الترحيب بدخول قرار ابن سلمان حيز التنفيذ، معتبرة إياه «مصلحة راجحة».
تقلب جبلي بوضوح كيف يجري العمل على تطويع المؤسسة الدينية السعودية، بتفقيها الرئيسين (هيئة كبار العلماء وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، في وقت يروّج فيه نجل الملك لكون معركته هي مع «تجار الصحوة الذي عرّأ البلاد أواخر السبعينات» عقب انتصار الثورة الإسلامية في إيران.

## مقالة

## نتيهاو يلعب آخر أوراقه الإيرانية: الفصل بين النظام والشعب

#### علي حيدر

لم يتماك رأس الهرم السياسي في تل أبيب نفسه عن التحريض العلني والمباشر للشعب الإيراني ضد نظامه على خلفية الاحتجاج الشعبي في طهران نتيجة تفاقم التضخم وارتفاع سعر صرف العملة. وكشفت مسارعة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ومعه وزير أمنه أفينغدور ليبرمان، لهذه الخطوة عن أكثر من تقدير خاطئ، يتصل بقراءة الواقع الإيراني وتجزد النظام الإسلامي فيه.

مع ذلك، ينبغي القول إن المسؤولين الإسرائيليين يتعاملون مع الساحة الداخلية الإيرانية على أنها ساحة الاشتباك الميداني الأكثر أهمية التي تراقبها وتراهن على مفاعيلها، منذ إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الخروج

وصف «هيئة كبار العلماء» قرار ابن سلمان بـ«القيادة» بأنه «مصلحة راجحة»، (اف ب)



وصف «هيئة كبار العلماء» قرار ابن سلمان بـ«القيادة» بأنه «مصلحة راجحة»، (اف ب)

حين أن الأمير الشاب، الذي سبق أن جرى جده وعمه بإيدائه أستجھانه من الربط بين الوهابية والأرهاب («فورين أفيرز»، كانون الثاني/ يناير 2017)، سرعان ما أوقعته زلّاته في الانتشاف، عندما أجاب سؤالاً لـ«الواشنطن بوست» (أذار/ مارس 2018) ورد فيه مصطلح الوهابية

رئيساً مما يقوم به اليوم من تغييرات داخل المملكة إنما هو من مقتضيات «الانقلاب» المطلوب أميركياً، بعدما أضحى الحلفاء السعودية باستخدام مواردها لمنع الاتحاد السوفياتي من تحقيق نفوذ في الدول الإسلامية».
يقّر ابن سلمان، بطريقة أو بأخرى، من خلال هذا التصريح، بأن جزءاً

وما السخاء الذي سُجّل إبان عهد الملك فهد في الإنفاق على نشر الوهابية حول العالم - يتواطأ غربي - ضمن «استراتيجية مواجهة المد الثوري الإيراني»، وفي المقابل التحفظ الذي أبداه الملك عبد الله على تلك الاستراتيجية، خصوصاً عقب أحداث 11 أيلول 2001، حيث بدأ اتخاذ خطوات لمحاصرة المؤسسة الدينية، إلا دليان وضحان على ذلك الترابط. لكن ما يقدم عليه ابن سلمان، راهناً، يتجاوز حدود كل ما انتجته أسلافه في لعيبهم على المتناقضات التي أسس لها الشيخ والأمير (محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود).

## ”

### الحملة على «الإخوان» و«السوريين» لتشنوء حركات تمرد تهمة الارضية

## “

صحيح أن ملوك آل سعود لم يتورعوا، في ما مضى، عن البطش بالتحريات «الإخوانية»، مثلما فعل عبد العزيز بمقاتلي «إخوان من أطاع الله» في أواخر عشرينات القرن الماضي (إثر استغلاله إياهم في حروب التوحيد)، أو كما فعل خالد بن عبد العزيز (بتوجيه من فهد، ولي العهد حينها) بحركة جهيمان العتيبي في أواخر سبعينات القرن الماضي، إلا أن ذلك لم يكن إلا بعدما قاد هؤلاء عمليات تمرد مسلحة ضد النظام السعودي، بينما يشن ولي العهد الحالي حملة تطهير ابتدائية ضد التجارين «السوري» و«الإخواني»، شاملاً بها وجوهما البارزة التي كانت تشكّل جزءاً من «نخبة» المشايخ في السعودية (سلمان العودة، عائض القرني...)، حملة من شأنها تغذية الخصومة الموجودة أصلاً بين السلفية الجهادية والسلفية الوهابية، وتهمة الأرضية لنشوء حركات تمرد لا تصب عملية «التغريب» الجارية في الملعة إلا في مصلحة مضاعفة تهديدها.

من جهة أخرى، وما هنا الخطر الأكبر الذي يواجهه ابن سلمان (خلافًا لكل ما يدعيه في شأن منشأ الوهابية محكومة بحسابات سياسية متصلة بالداخل والخارج.

يمدّي في مواجهته حرصاً أكبر مما كان يظهره أوائل تبويته سدة ولاية العهد، بحاول الأمير الشاب ترويض المؤسسة الوهابية بما يلائم رؤيته لـ«السعودية الجديدة»، وهي محاولات ليست الأولى من نوعها في تاريخ المملكة، إذ سبق لأسلافه (وخصوصاً منهم عبد العزيز وفهد) أن مارسوا هذه اللعبة، لكنهم جميعاً كانوا يحرصون على حفظ مساحة نفوذ لا يستهان بها لتلك المؤسسة لما تلعبه من دور في حماية شرعية النظام. أما اليوم، فإن ولي العهد يشعر أنه مكتل بمعادلة جده وأعمامه، ولذا فهو يريد الانخراط منها، إلا أنه لا يزال يخطو في هذا الطريق بحذر، على رغم ما يقابله به مشايخ الوهابية من مرونة تجلّت مجدداً في مواقفهم إزاء سريان قرار السماح للمرأة بالقيادة. ومع ذلك، يمكن إيراد جملة معطيات تدبّر ذلك الحذر: في نيسان/ أبريل الماضي، زار ابن سلمان بنفسه الشيخ صالح الفوزان (أحد أبرز الوجوه المتشددة في هيئة كبار العلماء) قائلًا له: «أنت والد لي»، في ما قرئ استرضاءً لـ«الهيئة»، إثر القرارات المماثلة بيهيبتها. بعدها بأسابيع فقط، شنّت السلطات السعودية حملة اعتقالات ضد ناشطات نسويات تحسباً لمحاولتهن تصوير «القيادة» إنجازاً لهن. وفي الـ19 من الشهر الجاري، أصدر الملك سلمان قراراً بإقالة رئيس مجلس إدارة «هيئة الترفيه»، أحمد الخطيب، على خلفية ظهور لاعبات روسيات في الرياض بـ«لباس غير محتشمة».

## ”

### الحملة على «الإخوان» و«السوريين» لتشنوء حركات تمرد تهمة الارضية

كلها أمثلة تظهر حجم التحدي الذي يواجهه الأمير الشاب، وفي الوقت نفسه تضع المؤسسة الدينية وامتداداتها الاجتماعية أمام أسئلة عدة لعل أهمها: ماذا لو قرر ابن سلمان اقتحام مناطق لا تزال محفوظة (إلى حد كبير) للوهابيين من قبيل النظام التعليمي، أو الثقافة الدينية، أو الإفتاء في أمور حساسة كنظام الولاية؟ شيئاً فشيئاً، تقترب موسى «التغريب» و«الترفيه» من أساسيات العقيدة الوهابية، راسمة علامات استفهام كبرى حول ما تتؤول إليه العلاقة بين «الحليفين»، خصوصاً أن استمرار المساكنة يتراد صعوبة كلما خطا ولي العهد خطوة إضافية في طريق الانفتاح والجرلة بنموذجها السعودي.

### العراق

# الجبوري عائد إلى البرلمان ... لرئاسة كتلة «الاتحاد»؟

بالتوازي مع محاولات إحياء «التحالف الوطني» تجرب محاولات مماثلة داخل «البيت السنّي» لتشكيل تحالف آخر برئاسة سليم الجبوري، الماندت خسارته الانتخابية على «فارس» والفرز الجبوري بغداد - محمد شفيق

على رغم موقف السلطتين القضائيّة والتنفيذية، الرافضتين أي محاولة تمديد لعمر المجلس النيابي باعتبارها «أمراً باطلاً يضرب دستور البلاد»، يصرّ البرلمانيون على المضيّ قدماً في خطوتهم هذه، خصوصاً أن ثمة - على ما يبدو - غطاءً سياسياً ممنوحاً لهؤلاء بهدف منع رئيس الوزراء، حيدر العبادي، من الاستقراء بالحكم، بالتوازي مع تأجيل «المؤسسة العليا المستقلة للانتخابات»، إعلان النتائج النهائية للانتخابات التشريعية حتى إتمام عملية العد والفرز اليدوي.

اليوم، يعود البرلمان إلى الالتحام مجدداً، مستأنفاً الجلسة المأجلة منذ الأحد الماضي، بهدف مناقشة مقترح

أطلقت امس مهمة إزالة النقاض في الجزء الغربي من مدينة الموصل (اف ب)



من مختلف القوى بتزوير الانتخابات.
أما عن أهداف التكتل، فتشير المصادر إلى أن «توحيد رؤى القوى السنية في مفاوضات تشكيل الحكومة المقبلة» يُعد هدفها الأول، على أن يمثل تشكيل تحالف في مقابل تحالفٍ «سائرون - النصر» و«سائرون - الفتح» هدفاً ثانياً لللمعة شتات «البيت السنّي».

وفي وقت يتسارع العمل على إحياء تلك التحالفات التقليدية، يبقى زعيماً اثنتالفي «دولة القانون» نوري المالكي، و«الوطنية» إباد علاوي، حتى الآن خارج خريطتها. ما يترجّح إمكان تحالفهما معاً، وبشأن عن «حلفاء» داخل البيوتات الأخرى.